محكمة العدل الدولية تُصدر الأسبوع المقبل أوامرها في دعويي باكو ويريفان

أعلنت محكمة العدل الدولية الإثنين أنّها ستُصدر في السابع من كانون الأول/ديسمبر المقبل أوامرها في الدعويين المتضادّتين اللتين رفعتهما أمامها أرمينيا وأذربيجان وتبادلتا فيهما الاتّهامات بممارسة تمييز عنصري ولا سيّما خلال الحرب التي دارت بينهما في خريف 2020.

وقالت أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة في بيان صدر في مقرّها في لاهاي إنّه "في السابع من كانون الأول/ديسمبر المقبل ستُصدر محكمة العدل الدولية (...) أوامرها لسير الدعوى المقدّمة من أذربيجان ضدّ أرمينيا والمتعلّقة بتطبيق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري".

وأضاف البيان أنّ الحُكم سيُتلى "خلال جلسة عامة ستُعقد بعد إصدار المحكمة أوامرها لسير الدعوى المقدّمة من أرمينيا ضدّ أذربيجان والمتعلّقة بتطبيق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري".

وكان البلدان رفعا أمام المحكمة في أيلول/سبتمبر وبفارق أسبوع واحد فقط دعويين متضادّتين يتّهم كل واحد منهما الآخر فيها بانتهاك "الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري"، ولا سيّما خلال الحرب الأخيرة التي دارت بينهما.

وعقدت المحكمة في تشرين الأو/لأكتوبر جلسات استماع في هاتين الدعويين.

وفي خريف 2020 دارت بين أرمينيا وأذربيجان حرب خاطفة، ولكن دموية جداً، من أجل السيطرة على إقليم ناغورني قره باغ. وأسفر النزاع القصير بين هاتين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين عن مقتل أكثر من 6500 شخص.

وانتهت الحرب بهزيمة أرمينيا التي اضطرّت لتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار والتخلّي عن أجزاء واسعة من الإقليم الأذربيجاني الانفصالي كانت تسيطر عليها.

ومنذ سكتت المدافع والتوتر سيّد الموقف بين البلدين. ولم يحُلْ نشر قوات روسية لحفظ السلام دون وقوع حوادث يُخشى معها في كلّ مرة أن يتجدّد النزاع.

وتفصل محكمة العدل الدولية في النزاعات بين الدول، ويمكنها أن تأمر بإجراءات طارئة لحين صدور حُكم نهائي عنها، وهو أمر قد يستغرق سنوات عديدة.